

السلوك الحضاري أ. عبد المحسن الشيخ



تحدثت مع أحد الزملاء في حديث شيق وذو شجون خاصة و أنه يتعلق بالأخلاق ، فأخبرني أن أحد أبنائه البالغ 10 أعوام يسأل عن كل شيء و يستفسر عن الكثير؛ فنحن نعلم أن الصغار يلفت انتباههم كل جديد و يحاولون معرفته و أسبابه و تفاصيله إلخ ، غير أن الكثير منا بل و الأغلب لا يلقي لذلك بالأ و لا يلتفت إليه و لا يعطيه أهمية .

هذا الابن قال لأبيه : " الأستاذ يقول لنا هذا سلوك حضاري ، فما معنى سلوك حضاري؟ " ، نعم أبنائنا يحتاجون إلى توعية بل و بعض الكبار يحتاجون كذلك أن يُنبهوا إليها لتستقيم الأمور ، و أخذنا نتبادل الحديث في معرفة المقارنات بين السلوكيات التي يراها في حياته اليومية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر - ما رأيك في قاطع الإشارة ؟ - ، شعرت منه بالندم فأخبرته أن هذا سلوك غير حضاري لأنه يهلك نفسه و الآخرين ، كذلك رمي النفايات من نافذة السيارة سلوك غير مرغوب فيه ، و السرعة الجنونية و التفحيط و الخروج من مسار إلى آخر ، كلها مخالفة للنظام و سلوكيات غير حضارية .

السلوك الحضاري يشتمل على كل ما هو مرغوب فيه و موافق للأنظمة؛ و على العكس فكل ما ينبذه المجتمع و يخالف ديننا الحنيف و عاداتنا و تقاليد بلادنا يعتبر غير حضاري إلا ما حسن منه ، و على سبيل المثال (نشاهد في بعض المجتمعات شاب يتقدم والده في دخول المجالس و يقاطعه أثناء الحديث و يكرر هذا العمل مع أقاربه أو رجل مسن فهذا سلوك غير حضاري) .

و لقدر بادر مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل ، قبل أيام بمنع السلوكيات غير اللائقة و المخالفة لتقاليدنا في المرافق العامة ، و تضمن التوجيه منع الشيش و المعسلات و التدخين، و الآلات الموسيقية و السماعات، و الملابس غير اللائقة، وكذلك أصحاب الحيوانات بكل أنواعها، إضافة إلى منع إشعال الحطب و الفحم ، مع التشديد على تطبيق الأنظمة بحق المخالفين ، فجميع ما تم منعه ينبذه مجتمعنا المسلم و يندرج تحت السلوكيات غير الحضارية ، حمانا الله و إياكم من مخالفة شرعه ، و ألهمنا الصواب و اتبع أمره في أعمالنا و أقوالنا .. دتمم في حفظ الله .

عبد المحسن الشيخ